وقال الأَعْشَى يَهْجُو عَلْقَمَةَ بنَ عُلاثَةَ : .

فإِنْ تَتَّعِدْني أَتَّعِدْك بمِثْلِها ... وسَوْفَ أُرِيكَ الباقِيَاتِ القَوَارِصَا

" والقارِصُ : دُوَيْبَّةٌ كالبَقِّ " تَقْرُص وهو مَجازٌ . القارِصُ : الحامِضُ من أَلْبانِ الإِبِلِ خاصَّةً وقيلَ : هو " لَبَنٌ يَحْذِي اللِّسَانَ " فأَطْلَقَ ولم يُخَصِّص الإِبِلَ . وقال الأَصْمَعيّ وَحْدَهُ : إِذا حَذَى اللَّبَنُ اللِّسَانَ فهو قَارِصٌ وهو مَجاز . " أَو " هُوَ " حَامِضٌ يُحْلَبُ عَلَيْه حَلِيبٌ كَثيرٌ حَتَّى تَذْهَبَ الحُمُوضَةُ " . ظاهرُ سِيَاقِه أَنَّهُ منْ مَعَانِي القَارص وهو خَطَأٌ وإِنَّمَا هُو تَفْسيرُ المُحَلَّل من اللَّبَنِ وقد أَخَذَهُ من كَلام الصَّاغَانيّ في العُبَابِ واشْتَبَهَ عَلَيْهِ . ونَصُّه في شَاهِد القَارص قال أَبُو النَّجْم يَصف راعياً : .

" يَحْلِفُ باﷲ سِوَى التَّحَلُّلِ .

" ما ذَاقَ ثُفْلاً مُنْذُ عَامٍ أَوَّلِ إِلاَّ منَ القَارِصِ والمُحَلَّلِ قال : المُحَلَّل : الَّذي قد أَخَذَ طَعْماً وهُوَ دُونَ القَارِص وقد صُيِّرَ في السِّقاءِ . ويُقَال : هو الحامِضُ يُحْلَبُ عَلَيْهِ حَليبٌ كَثيرٌ حَتَّى تَذْهَبَ عنه الحُمُوضَةُ . انْتَهَى . فهو ساقَ هذه العِبَارَة في مَعْنَى المُحَلَّل لا القارِص وعَجيبٌ من المُصَنِّف رَحمَهُ اﷲ تَعَالَى كَيْف لم يَتَأَمَّلْ لذلكَ . ولَعَمْري إِنَّ هذَا لإِحْدَى الكُبَرِ . فتَأَمَّل . " والمِقْرَاصُ " كمِحْرَابٍ : " السِّكِّين المُعَقْرَبُ الرَّأْسِ " قال الصَّاغَانِيّ : هكَذَا يُسَمِّيه بَعْضُ النَّاس أَي فَهِيَ لَيْسَتْ من اللُّغَة الفُصْحَى وهو مَجازٌ أَيضاً . " وقُرْصٌ : بالضَّمّ : تَلٌّ بأَرْض غَسَّانَ " كَأَنَّهُ سُمِّيَ لاسْتدارَته كهَيْئَةِ القُرْص . قال عَبيدُ بْنُ الأَبْرَص : .

ثُمَّ عُجْنَاهُنَّ خُوصاً كالقَطَا ال ... قارِبَاتِ الماءَ منْ أَيْنِ الكَلال .

نَحْوَ قُرْصٍ يَوْمَ جالَتْ حَوْلَه الْ ... خَيْلُ قُبّاً عن يُمِينٍ وشِمَال

أَضَافَ الأَيْنَ إِلى الكَلالِ وإِنْ تَقَارَبَ مَعْنَاهُمَا لأَنَّهُ أَرادَ بالأَيْنِ الفُتُورَ وبالكَلالِ الإِعْيَاءَ كما في اللِّسَان . قيل : " قُرْصٌ هو " ابْنُ أُخْتِ الحَارِثِ بن أَبي شِمْرٍ الغَسَّانيّ " وهو المُرَادُ في قَوْل ابن الأَبْرَص . " والقُرْصَةُ : الخُبْزَةُ " ويُقَال : هي الصَّغيرَةُ جِدّاً كالقُرْصِ " والتَّذْكيرُ

أَكْثَر . وأَنْشَد الأَصمَعيّ يَصفُ حَيّةً : .

" كأَنّ قُرْصاً من عَجينٍ مُعْتَلِثْ .

" هَامَتُه في مثْل كُثّابِ العَبثْ